

يا زهراء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الثَّائِرُ الْحُسَيْنِيُّ الْوَفِيُّ... الْمُخْتَارُ الثَّقَفِيُّ

الْحَلَقَةُ الثَّالِثَةُ وَالْعُشْرُونَ ٢٠١٥/٩/٩م

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ جَمِيعًا..

إِذَا كَانَ لَنَا قِصَّةٌ فِي الْحَيَاةِ فَصَّتْنَا الْحُسَيْنِ.. لِسَبَبٍ بَسِيطٍ وَوَاضِحٍ جِدًّا عَلَى الْأَقْلِّ عِنْدَنَا.. الْحُسَيْنُ الْحَقِيقَةُ
الْوَحِيدَةُ فِي حَيَاتِنَا وَالْبَاقِي كُلُّهُ سَرَابٌ.. حَاءِ سَيْنِ يَاءِ نُونٍ مَثْنُ الْمُتُونِ.. وَكُلُّنَا نَحْنُ وَمَا حَوْلَنَا.. وَمَا عِنْدَنَا
وَعِنْدَ غَيْرِنَا.. مِنْ حَقٍّ أَوْ بَاطِلٍ.. فِي حَوَاشِي الْحَوَاشِي..

.. يَا حُسَيْنَ ..

وَصَلَ بِنَا الْحَدِيثُ فِي الْحَلَقَةِ الْمَاضِيَةِ إِلَى قَانُونِ الرَّمُوزِ وَالْإِشَارَاتِ وَالْمَعَارِيضِ، وَأَشْرَتْ إِلَى مَا جَاءَ فِي سُورَةِ
آلِ عِمْرَانَ فِي الْآيَةِ الْحَادِيَةِ وَالْأَرْبَعِينَ فِي قِصَّةِ زَكَرِيَّا النَّبِيِّ: ﴿ قَالَ آيَاتِكَ إِلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا
رَمَزًا ﴾ .

وَكَذَا مَا جَاءَ فِي سُورَةِ مَرْيَمَ فِي قِصَّةِ الصَّدِيقَةِ مَرْيَمَ: ﴿ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ
صَبِيًّا ﴾، فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ، رَمُوزٌ وَإِشَارَاتٌ وَمَعَارِيضٌ، لَا تَكُونُوا فَهَاءَ حَتَّى تَعْرِفُوا مَعَارِيضَ كَلَامِنَا، وَالْمَعَارِيضُ
بِحَسَبِ اللَّغَةِ شَيْءٌ يُقَالُ لَا يُقْصَدُ مِنْهُ مَا هُوَ فِي بُنْيَانِهِ اللَّفْظِيَّةِ وَإِنَّمَا يُقْصَدُ شَيْءٌ آخَرَ، الَّذِي يَظْهَرُ مِنَ الْبُنْيَانِ
الْلَفْظِيَّةِ شَيْءٌ وَالْمَقْصُودُ شَيْءٌ آخَرَ، تِلْكَ هِيَ الْمَعَارِيضُ، وَلَا تَكُونُوا فَهَاءَ حَتَّى تَعْرِفُوا مَعَارِيضَ كَلَامِنَا، فَمَا

قيمة الظهور العرفي الذي يُعتبرُ أساساً في فهم النصوصِ؟ في المؤسسة الدينية العلمية الشيعية يفهمون القرآن والحديث على أساس الظهور العرفي، ما قيمة الظهور العرفي مع هذه الحقائق، وهنا في هذا البرنامج حين أتحدث عن قانون الرموز والإشارات والمعارض إنني لا أتحدث عن الرموز وعن الرمزية بكل أبعادها، الرمزية بكل أبعادها موضوع واسع عريض جداً، القرآن أساساً هو حقيقة رمزية، هو يُحدث عن نفسه.

إذا ما ذهبنا إلى سورة الزخرف في الآيات الأولى حينَ تبدئُ السورة بعدَ البسملة: ﴿ **حَم** * **وَالْكِتَابِ** **الْمُبِينِ** - حم؛ في أحاديث أهل البيت إسمُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ المرموز في الأمم السابقة، قوم النبي هود كانوا يعرفون النبي الخاتم بهذا الرمز: حم، هكذا تقول كلمات المعصومين، أمّا الكتاب المبين؛ فعلي صلوات الله وسلامه عليه - **إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا** - **جُعِلَ جَعْلًا**، **وَالجَعْلُ** هو الترميز، الرمز يُجَعَلُ جَعْلًا، يُوضَعُ الرمز لشيءٍ آخر - **إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا** - هذا هو رمز الكتاب المبين، أمّا في الحقيقة ما هو؟ - **وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ** - الحقيقة هناك - **لَدَيْنَا لَعَلِّي حَكِيمٌ** * - الكتاب المبين هو الحقيقة العلوية الناطقة، **جُعِلت كتاباً صامتاً** -: ﴿ **حَم** * **وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ** * **إِنَّا جَعَلْنَاهُ** - لم تقل الآية إنّا جعلناها، يعني جعلنا حم والكتاب المبين، الضمير يعود على الأقرب وهذه بديهية معروفة في قواعد العربية - **حَم** * **وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ** * **إِنَّا جَعَلْنَاهُ** - جعلنا الكتاب المبين، جعلناه ماذا؟ - **قُرْآنًا عَرَبِيًّا** - جاء مرموزاً، هذا هو رمز، الحقيقة الأصيله أين؟ - **وَإِنَّهُ** - وإنّ الحقيقة بوجهها الأكمل - **وَإِنَّهُ** - وإنّ الكتاب المبين أين؟ - **فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِّي حَكِيمٌ** *، هناك تتجلى حقيقة العلي الحكيم، في زيارات سيّد الأوصياء، في روايات وأحاديث أهل البيت وبكثرة متكاثرة متوافرة متواترة عليّ في هذه الآية هو عليّ، هو عليّ لا غير، إقرأوا زيارات سيّد الأوصياء في مفاتيح الجنان، إقرأوا دعاء الندبة الشريف، إقرأوا أدعية يوم الغدير، وقرأوا أدعية أخرى كثيرة وردت عنهم، الأدعية والزيارات والروايات تُصَرِّحُ بشكلٍ واضحٍ لا لبس فيه، عليّ في هذه الآية هو عليّ، الذي نعرفه والذي لا نعرفه، الذي نعرفه بشكله المرموز والذي لا نعرفه بحقيقته، فتلك حقيقة تتجاوز المدارك والعقول.

﴿ حم * وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ * إِنَّا جَعَلْنَاهُ - جعلنا هذا الكتاب المبين هذه الحقيقة، جعلناه لكم - قُرْآنًا

عَرَبِيًّا - صامتاً - لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ * وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيَّ حَكِيمٌ ﴾ - الكلام يطول لو فتحت الباب عند أعتاب عليّ، فإذا فتحت الباب فإنّ الباب لن يُسد، إيّ لا أتحدّث عن الرموز هنا بمعناها الأشمل، عن رمزية القرآن، لا أتحدّث عن هذا، ولا أتحدّث عن رمزية العبادات، فالعبادات رموز، الوضوء من أوله إلى آخره رموز، الصلّاة من أولها إلى آخرها، سجودها رموز، ركوعها رموز، تكبير إحرامها رموز، كلُّ ما فيها رموز، الصيام رموز، والحجُّ بطقوسه رموز، والزيارات رموز، الدين في عباداته رموز رموز رموز، تتحدّث عن حقائق في الملأ الأعلى، حتّى الأحكام الشرعية في باب المعاملات لها دلالات وراء تطبيقاتها العملية في الواقع الحياتي والمعاش اليومي، والتكوين رموز، الماء رموز، والنور رموز، وكلُّ شيء هو يرمز إلى حقائق أكبر، وما التجليات إلّا رموز، فإنّ التجليات الأدنى رموز، صور، تُشير إلى التجليات الأعلى، وما الأشياء إلّا مظاهر للأسماء الحسنى، والحديث يطول.

إنّي هنا حين ذكرت قانون الرموز والإشارات والمعارض أتحدّث عن الجهة اللغوية في نصوصنا الدينية فقط، لا أتحدّث عن الرمزية بمعناها الواسع، فذلك كلام يطول ويطول، لأنّ البرنامج هو تطبيق عملي لمنهج لحن القول في دراستي لثورة المختار وشخصيته، ومنهج لحن القول بالدرجة الأولى يتحدّث عن طريقة لفهم النصوص الدينية، نصوص القرآن أو ما جاء في حديث العترة الطاهرة، لذا حين أتحدّث عن قانون الرموز والإشارات والمعارض هو في الجهة اللغوية، سخاذ أمثلة ونماذج من آيات الكتاب الكريم ومن حديث العترة، نماذج تتحدّث عن الأسلوب الرمزي، تتحدّث عن أسلوب الإشارة وعن الأسلوب المعارضي في آيات الكتاب أو في كلمات المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

إذا ما ذهبنا إلى سورة النحل: ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ * ثُمَّ كُلِّي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ ﴾ - في تفسير القمي عن إمامنا الصادق: ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ ﴾، قال:

نَحْنُ النَّحْلُ الَّذِي أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهَا - نَحْنُ النَّحْلُ - ﴿ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا ﴾ ﴿ أَمَرْنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنَ الْعَرَبِ شِيعَةً ﴾ ﴿ وَمِنَ الشَّجَرِ ﴾ يَقُولُ: مِنَ الْعَجَمِ - مِنَ الْعَجَمِ يعني من الفرس، هُنا المراد من كلمة الْعَجَمِ - ﴿ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴾ مِنَ الْمَوَالِي - من سائر الأمم - وَالَّذِي يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلَفٌ أَلْوَانُهُ الْعِلْمُ الَّذِي يَخْرُجُ مِنَّا إِلَيْكُمْ - أَيْنَ الظهور العُربي من هذه المعاني؟ لا علاقة للظهور العُربي، وأهل البيت في أحاديثهم التفسيرية فسُروا القرآن بهذا النحو على طول الخط، صحيح علماءنا رفضوا هذه الروايات، سواء وافقتموني أم لم توافقوني لا شأن لي برفض مراجع الشيعة لأحاديث أهل البيت، هم أحرارُ فيما يعتقدون وأنا حُرٌّ فيما أعتقد، هذه أحاديثُ أهل البيت رفضوها مراجعنا على أساس قواعد علم الرجال الناصبي، رُفضت أحاديثُ أهل البيت على هذا الأساس.

نُكْتَةُ بَدِيعَةٌ جَدًّا، الآية التاسعة والستون وردَ فيها وصفٌ للعسل كما يُعْتَقَدُ بحسبِ الظاهرِ الآية: ﴿ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ ﴾ - ماذا يقول إمامنا الصادق صلواتُ الله وسلامه عليه؟ يقول: (وَلَوْ كَانَ كَمَا يُرْعَمُ أَنَّهُ الْعَسَلُ الَّذِي يَأْكُلُهُ النَّاسُ إِذَا مَا أَكَلَ مِنْهُ وَلَا شَرِبَ ذُو عَاهَةٍ إِلَّا بَرِيءٌ لِقَوْلِ اللَّهِ: ﴿ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ ﴾ وَلَا خُلْفَ لِقَوْلِ اللَّهِ - الله يقول فيه شفاءٌ للنَّاسِ، لو كان المراد حقيقةً من الآية العسل الإمام يقول المفروض هكذا - (إِذَا مَا أَكَلَ مِنْهُ وَلَا شَرِبَ ذُو عَاهَةٍ إِلَّا بَرِيءٌ) - ولكن هل هذا يحدثُ في الواقع؟ فهل يكون لكلام الله خُلْفٌ؟ - وَإِنَّمَا الشِّفَاءُ فِي عِلْمِ الْقُرْآنِ لِقَوْلِهِ: ﴿ وَنُنزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ فَهُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِأَهْلِهِ لَا شَكَّ فِيهِ وَلَا مَرِيَّةَ، وَأَهْلُهُ - مَنْ؟ - أَيْمَةُ الْهُدَى الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ:

﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ﴾ - فمن يُريد شفاء القرآن عليه أن يذهب إلى حديثهم، لا أن يستعمل منهج الظهور العُربي وأن يستعمل مناهج المخالفين في التفسير كما قام بذلك مراجعنا وعلمائنا ومفسرنا، أنا لا أريد أن أذهب بعيداً في قضية التفسير، إن شاء الله تعالى في مستقبل الأيام

سأقدم بين أيديكم برنامج: (قرآنهم)، وسأتحدث عن التفسير وعن مضامين التفسير في ذلك البرنامج إن شاء الله تعالى، هنا أمثلة فقط أعرضها بين أيديكم.

إذا ما ذهبنا إلى سورة التكاثر في الجزء الثلاثين وفي الآية الثامنة وهي الأخيرة من آيات سورة التكاثر: ﴿ثُمَّ لَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ - النَّعِيمُ في أحاديث أهل البيت، النَّعِيمُ ولايتهم، النعيم ولاية إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، ورد في أحاديث النعيم هو العافية، الصحة والأمن، ورد في معنى النعيم؛ الرطب والماء البارد، وورد كذلك اعتدال الخلق، يعني الجمال، وورد وورد، الأشياء التي يتنعم بها الإنسان في الحياة الدنيوية، أنا هنا لست بصدد أن أبين العلائق بين ظواهر الكتاب وبطونه وذلك ما سأتناوله إن شاء الله تعالى في برنامج (قرآنهم)، لكن المعنى الدقيق والحقيق لهذا المصطلح النعيم؛ ولاية علي وآل علي، وحين سأل بعض الأصحاب إمامنا الصادق عن معنى النعيم الذي يتردد على الألسنة وخصوصاً في كتب المخالفين الرطب والماء البارد، الإمام ماذا قال؟ قال: (إن الله سبحانه وتعالى إذا أنعم عليكم نعمة فليس من جوده أن يسألكم عما جاد به عليكم) الإنسان حين يكرم ضيفه لا يسأل ضيفه عن هذا الإكرام، النعيم ولاية علي صلوات الله وسلامه عليه، فأين الظهور العرفي هنا؟ هنا رموز، هذا هو الرمز، النعيم رموز لولاية علي، النحل رمز لمحمد وآل محمد، والجبال والشجر وما يعرشون رموز لأصناف شيعتهم، والشراب الذي يخرج من بطونها معارفهم، كل هذا بلسان الرمز، بلسان الإشارة، بلسان المعاريض، قل ما شئت وعبر ما شئت.

إذا ما ذهبنا إلى سورة الشعراء ونقرأ فيها الآيات: ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ * أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ * وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ إلى آخر الآيات الشريفة في سورة الشعراء، ماذا يقول أئمتنا؟ إمامنا الباقر يقول: (هل رأيت شاعراً يتبعه أحد - هذا التأريخ دونك من أوله إلى آخره) الناس تُعجب بشعر الشعراء ولكنها لا تتبع الشعراء - هل رأيت شاعراً يتبع - إذاً من هم هؤلاء الشعراء؟ إمامنا الصادق يقول - هؤلاء الفقهاء الذين يشعرون قلوب الناس بالباطل فهم الشعراء الذين يتبعون - الفقهاء يتبعون، الشعراء لا يتبعون، هذا كلام العترة الطاهرة، كلام الباقر والصادق.

وفي تفسير علي بن إبراهيم: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴾ ﴿ أَيِّ فِي كُلِّ مَذْهَبٍ يَذْهَبُونَ ﴾ -
 إذهبوا إلى الكتب، أتحدث عن الواقع الشيعي، إذهبوا إلى تفسير القرآن، إلى تفاسيرنا، فإنها تجمع كل شيء
 إلا ما جاء عن أهل البيت، تذهب كل مذهب وما جاء عن أهل البيت إما أن يُذكر ويُضعف وإما أن يُذكر
 في الحاشية، وإما أن يُذكر في تلافيف البحث، وإما أن يُذكر مع كلام أعدائهم، رأساً برأس قال فلان وقال
 الصادق، هذه كتب تفسيرنا التي كتبها علماءنا وفقهاؤنا ومراجعنا ومفسرنا، دونكم في المكتبات، إنني لا
 أتحدث عن سر من الأسرار، الكتب موجودة في المكتبات، في المكتبات العامة موجودة، في مكتبات أسواق
 الكتب التي تبيع الكتب، على الإنترنت، في كل مكان الكتب موجودة، من يريد أن يُدقق ويريد أن يتأكد
 من صحة كلامي يمكنه أن يُراجع.

﴿ وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴾ ﴿ أَرَأَيْتَ شَاعِرًا يُتَّبَعُ؟ إِنَّهُمْ هَوَاءُ الْفُقَهَاءِ ﴾ - كما يقول إمامنا الصادق -
 الَّذِينَ يُشْعِرُونَ قُلُوبَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ - ما المراد يُشْعِرُونَ قلوب الناس بالباطل؟ يجعلون قلوب الناس من
 أتباعهم تستشعر الباطل وتستذوقه وترى الباطل حقاً، أليس ترك حديث أهل البيت باطل؟ أليس أن يُفسر
 القرآن وفقاً لذوق المخالفين، ووفقاً للمنهج العمري باطل أو لا؟ - إِنَّمَا عَنَى هَوَاءُ الْفُقَهَاءِ الَّذِينَ يُشْعِرُونَ
 قُلُوبَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ - الشعراء رمزٌ هنا، هذا مرادي من أسلوب الرمز، من أسلوب الإشارة، هذا مرادي
 من قانون الرموز والإشارات والمعاريض، لن يُفهم كلامهم إلا وفقاً لهذه القواعد، وفقاً لهذا المنهج.

إذا ما ذهبنا إلى سورة آل عمران الآية السابعة بعد العاشرة بعد المئة: ﴿ إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَانَا ﴾
 وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيداً - إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَانَا ﴿ ، دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ - هذا في
 تفسير العياشي - دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ - على إمامنا الصادق - فَقَالَ: السَّلَامُ
 عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَامَ عَلَى قَدَمَيْهِ فَقَالَ: مَهْ - اكْفُفْ، مَهْ، ما الذي تقول؟! - فَقَالَ: مَهْ، هذا
 إِسْمٌ لَا يَصْلُحُ إِلَّا لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ - إِلَّا لِعَلِيٍّ، هم قطعاً أئمتنا كلهم أمراء المؤمنين ولكن هناك ضوابط،
 هناك بروتوكولات في التعامل - فَقَالَ: مَهْ، هذا إِسْمٌ لَا يَصْلُحُ إِلَّا لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ اللَّهُ سَمَاهُ بِهِ وَلَمْ

يُسَمَّى بِهِ أَحَدٌ غَيْرُهُ فَرَضِي بِهِ إِلَّا كَانَ مَنْكُوحًا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ ابْتِلَايَ بِهِ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ فِي كِتَابِهِ ﴿ إِنَّ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَانَا ﴾ - يعني إن يدعون من دون عليّ أمير المؤمنين يدعون غيره بأمر المؤمنين إلا إنانا :- قُلْتُ: فَمَا يُدْعَى بِهِ فَأَيْكُمْ؟ قَالَ: يُقَالُ لَهُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَقِيَّةَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ - ﴿ إِنَّ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَانَا ﴾ - هذا المعنى هل يمكن أن نصل إليه من خلال الظهور العربي، من خلال الفهم اللغوي العادي؟ لا يمكن، هذه رموز، إناث هنا رموز، هل يمكن أن نصل إلى هذا الفهم وفقاً للمهجع العُمري المخالف لأهل البيت؟! أبداً، هذا فهمٌ وفقاً لهذا القانون، لقانون الرموز والإشارات والمعارض.

والذي يُفصّل هذا المعنى في هذه الآية، إذا ما ذهبنا إلى سورة الحُجرات وقبلها نذهب إلى سورة هُود، في سورة هود في الآية الثامنة والسبعين في قِصَّة لوطِ النبي: ﴿ وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ - بعد أن جاءه الملائكة بصورِ شبابٍ وحلُّوا ضيوفاً عند النبي لوط - وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَا قَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزَوْنَ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ ﴾ - ما فيكم واحد ليس مأبون؟ كُلكم مأبونون؟ كُلكم تُمارسون اللواط؟ حِينَ يَقُولُ لَهُمْ أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ يَعْنِي مَا فِيكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ؟ كُلكم تمارسون اللواط.

في نفس سورة هود في الآية السابعة والتسعين - ﴿ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ - الآية التي قبلها حَتَّى يَتَّضِحَ الْمَعْنَى - وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ * إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ ﴾ - وفرعون رمزٌ لأعداء عليّ بحسبِ قواعدِ التفسير القرآني الوارد عنهم صلواتُ الله وسلامه عليهم أجمعين، في سورة الحُجرات إذا ما جمعنا بين قول النبي لوط وهو يسألهم عن رجلٍ رشيدٍ بينهم لا يُمارس ما يمارسونه، وفي نفس السورة وصفُ فرعون ووصفُ أمره بأنه ليس رشيداً، وإنما أمرُ فرعون ليس رشيداً لأنَّ فرعون ليس رشيداً.

إذا ذهبنا إلى سور الحجرات: ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَبٌ إِلَيْكُمْ الْأَيْمَانَ وَزَيْنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمْ - ماذا؟ - الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ﴾ - ماذا يقول إمامنا الصادق والرواية في الكافي الشريف وهي موجودة في تفسير علي بن إبراهيم القمي وفي مصادر أخرى كثيرة، إمامنا الصادق يقول: ﴿حَبَبٌ إِلَيْكُمْ الْأَيْمَانَ وَزَيْنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ يعني أمير المؤمنين ﴿وَكَرَّهَ إِلَيْكُمْ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ﴾ الأول والثاني والثالث - والآية في آخرها - ﴿أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ﴾ - الراشدون بوصف الناس، الرمزية واضحة في الآيات، أنا لا أريد أن أدخل في التفاصيل، إنما هي أمثلة ونماذج من آيات الكتاب الكريم.

إذا ما ذهبنا إلى سورة لقمان: ﴿إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ - أمير المؤمنين ماذا يقول؟ يقول: (الله أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يَخْلُقَ شَيْئاً ثُمَّ يُنْكِرُهُ - هو الذي جعل الأصوات للحمير - الله أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يَخْلُقَ شَيْئاً ثُمَّ يُنْكِرُهُ إِنَّمَا هُوَ زُرْبِقٌ وَصَاحِبُهُ فِي تَابُوتٍ مِنْ نَارٍ فِي صُورَةِ حِمَارَيْنِ إِذَا شَهَقَا فِي النَّارِ انزَعَجَ أَهْلُ النَّارِ مِنْ شِدَّةِ صَرَاحِهِمَا) - هذه رموز، أصوات الحمير هنا التي ذُكرت أصوات أعداء علي وآل علي في جهنم فهي أنكر الأصوات يتأذى منها أهل جهنم أيضاً.

مرّت علينا مجموعة وهي قليلة جداً، نماذج من الرموز والإشارات والمعاريض من الكتاب الكريم، القرآن من أوله إلى آخره هكذا بيّنه لنا أهل بيت العصمة، هو قرآنهم، الذين يريدون أن يفهموا القرآن بطريقة أخرى هم أحرار، هذا قرآن محمد وآل محمد وهم يُحدّثون عن قرآنهم، نماذج سريعة كانت وهناك نماذج في الرمزية والإشارة والمعاريضية أعمق بكثير من هذه النماذج التي ذكرتها، لكنني هنا لست في مقام الإطناب والإسهاب والتفصيل، مجرد نماذج لكي أوضح لكم المطلوب.

● نماذج من حديثهم:

الكافي الشريف على سبيل المثال في معنى الأعراف: إبنُ الكواء يسأل أمير المؤمنين عن معنى الأعراف، الأعراف التي ذُكرت في سورة الأعراف: ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾ - ماذا يقول أمير المؤمنين؟ - (فَقَالَ: نَحْنُ عَلَى الْأَعْرَافِ - الآية تقول: ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾ - الإمام يقول - نَحْنُ عَلَى الْأَعْرَافِ - يعني الأعراف مكان، منزلة - نَحْنُ عَلَى الْأَعْرَافِ نَعْرِفُ أَنْصَارَنَا بِسِيمَاهُمْ - ثمَّ ماذا يقول الإمام وهو مستمرُّ في حديثه - نَحْنُ عَلَى الْأَعْرَافِ نَعْرِفُ أَنْصَارَنَا بِسِيمَاهُمْ - يعني هم الرجال على الأعراف - وَنَحْنُ الْأَعْرَافِ - ونحن أيضاً الأعراف - الَّذِي لَا يُعْرِفُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا بِسَبِيلِ مَعْرِفَتِنَا - لولانا ما عَرَفَ اللهُ، لولانا ما عُبِدَ اللهُ، وهذه القضية ليست خاصةً بشيعتهم، لولانا ما عَرَفَ اللهُ، هذه قضية الخلق، لولاهم ما عرفت كلُّ الخلائق، والمعرفة هنا ليست فقط المعرفة الكسبية ولا المعرفة الوهبية، الحديث عن المعرفة العميقة في الوجود التي بسببها تُسَبَّحُ الكائنات، كيف تُسَبَّحُ الكائنات؟ ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾، كيف تُسَبَّحُ الكائنات طُرّاً بحمده من دون أن تكون هناك معرفة، معرفة خفية عميقة في باطن الموجودات - وَنَحْنُ الْأَعْرَافِ الَّذِي لَا يُعْرِفُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا بِسَبِيلِ مَعْرِفَتِنَا - هُنا يتحدَّث عن معنى للأعراف، معنى يسبق الخلق ويسبق الحقائق ويستبطن الحقائق في نفس الوقت، ثمَّ يقول: وَنَحْنُ الْأَعْرَافُ يُعْرِفُنَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى الصِّرَاطِ - هم الحاكمون في يوم القيامة - فَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ عَرَفَنَا وَعَرَفْنَاهُ وَلَا يَدْخُلُ النَّارَ إِلَّا مَنْ أَنْكَرَنَا وَأَنْكَرْنَاهُ - وهل ينتهي معنى الأعراف عند هذا الحد؟ أبداً، أين الظهور العرفي؟ أين قواعد التفسير؟ الرواية من الكافي الشريف وهذا كلامُ أمير المؤمنين، يا علماءنا الأجلاء، هذا هو حديثُ أهل البيت وهذا هو تفسير أهل البيت وهذا هو قرآن أهل البيت.

إذا ما ذهبنا إلى حُطبة البيان والتي يُضَعِّفها علماءنا ومراجعنا، وكما قلت لا شأن لي بما يُضَعِّفون وقد تحدَّثت بشيءٍ من التفصيل عن هذه الحُطبة في برنامج يا عليّ الذي قُدِّم على هذه الشاشة في شهر رمضان، وسيُعاد بثُّه إن شاء الله تعالى في الأيام القريبة القادمة.

في خطبة البيان العلوية، في نفس الخطبة يقول أمير المؤمنين: (أَنَا حَقِيقَةُ الْأَسْرَارِ - هو حقيقة الأسرار، ثُمَّ يَقُولُ - أَنَا الظَّاهِرُ فِي الْأَسْرَارِ - هو حقيقة الأسرار والحقيقة تكون خفية، حقائق الأشياء هي ما وراء الأشياء - أَنَا حَقِيقَةُ الْأَسْرَارِ - ثُمَّ يَقُولُ - أَنَا الظَّاهِرُ فِي الْأَسْرَارِ - ثُمَّ يَقُولُ - أَنَا سرُّ الْأَسْرَارِ - رموزٌ مُتَحَرِّكَةٌ فِي الْحَدِيثِ عَنِ الْحَقِيقَةِ الْعُلْوِيَّةِ - أَنَا مِيزَانُ الْحِسَابِ - عَلِيٌّ مِيزَانُ الْحِسَابِ، ثُمَّ يَقُولُ - أَنَا مُقِيلُ الْحِسَابِ - مُقِيلٌ؛ يَعْنِي مُرْجِعٌ، يَعْنِي بِيَدِهِ الْحِسَابِ، يَرِيدُ أَنْ يُجَرَّرَ وَيُرِيدُ أَنْ لَا يُجَرَّرَ، وَالْحَدِيثُ عَنِ الْحِسَابِ لَيْسَ الْحِسَابُ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ، الْحِسَابُ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ هُوَ نَوْعٌ مِنْ أَنْوَاعِ الْحِسَابِ، مَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَهُوَ بِقَدْرِ مَعْلُومٍ، هَذَا هُوَ الْحِسَابُ، قَبْلَ الْخَلْقِ وَمَعَ الْخَلْقِ وَبَعْدَ الْخَلْقِ، أَلَيْسَ الرِّوَايَاتُ تَقُولُ الْحُجَّةُ قَبْلَ الْخَلْقِ وَمَعَ الْخَلْقِ وَبَعْدَ الْخَلْقِ؟ الْحِسَابُ هُوَ هَذَا - أَنَا مِيزَانُ الْحِسَابِ، أَنَا مُقِيلُ الْحِسَابِ - ثُمَّ يَقُولُ - أَنَا جَدْوَلُ الْحِسَابِ - رَمُوزٌ تَتَحَرَّكُ فِي حَدِيثِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ تُشِيرُ مِنْ بَعِيدٍ إِلَى الْحَقِيقَةِ الْعُلْوِيَّةِ الَّتِي نَعْرِفُهَا وَلَا نَعْرِفُهَا، نَعْرِفُهَا فِي صَوْرَتِهَا الْمَرْمُوزَةِ وَلَا نَعْرِفُهَا فِي صَوْرَتِهَا الْحَقِيقِيَّةِ، لِمَاذَا؟ لِأَنَّهُ فِي أَمِّ الْكِتَابِ لِعَلِيِّ حَكِيمٍ، فَأَيْنَ نَحْنُ وَأَيْنَ أَمُّ الْكِتَابِ.

إذا ما ذهبنا إلى مثالٍ آخر، هذا هو علك الشرائع للشيخ الصدوق ينقل أحاديث عنهم صلوات الله عليهم، لماذا سُمِّيَ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ؟ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ تَعْرِفُونَهُ، الْكَعْبَةُ الْبَيْتُ الْعَتِيقِ، عَنِ إِمَامِنَا الْبَاقِرِ وَالرَّوَايِ أَبُو حَمْزَةَ الثُّمَالِي: (لِأَيِّ شَيْءٍ سَمَّاهُ اللَّهُ الْعَتِيقُ؟ - أَبُو حَمْزَةَ يَسْأَلُ الْإِمَامَ الْبَاقِرَ - لِأَيِّ شَيْءٍ سَمَّاهُ اللَّهُ الْعَتِيقُ؟ - مَاذَا يَقُولُ إِمَامِنَا الْبَاقِرُ؟ - لَيْسَ مِنْ بَيْتٍ وَضَعَهُ اللَّهُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ إِلَّا لَهُ رَبٌّ وَسُكَّانٌ يَسْكُنُونَ غَيْرَ هَذَا الْبَيْتِ - لِمَاذَا؟ لِأَنَّهُ أَقْدَمَ بَيْتٍ، أَقْدَمَ بَيْتٍ سُمِّيَ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ، الْإِمَامُ هَكَذَا يَقُولُ - لَيْسَ مِنْ بَيْتٍ وَضَعَهُ اللَّهُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ إِلَّا لَهُ رَبٌّ وَسُكَّانٌ يَسْكُنُونَ غَيْرَ هَذَا الْبَيْتِ فَإِنَّهُ لَا يَسْكُنُهُ أَحَدٌ وَلَا رَبٌّ لَهُ إِلَّا اللَّهُ) - فَهُوَ أَوَّلُ بَيْتٍ وَهُوَ أَقْدَمُ بَيْتٍ فَسُمِّيَ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ.

وماذا يقولون أيضاً والرواية عن صادق العترة: (وَإِنَّمَا سُمِّيَ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ لِأَنَّهُ أُعْتِقَ مِنَ الْغَرَقِ) - مَنْ مِنْ غَرَقٍ؟ مَنْ غَرِقَ طُوفَانَ نُوحٍ، فَإِنَّ هَذَا الْبَيْتَ لَمْ يَغْرُقْ، فَهُوَ أُعْتِقَ مِنَ الْغَرَقِ.

وماذا يقول باقرهم صلوات الله عليه؟ - (سُمِّيَ الْبَيْتُ الْعَتِيقُ لِأَنَّهُ بَيْتُ حُرٍّ - عَتِيقٌ، عَتِيقٌ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ؟ - عَتِيقٌ مِنَ النَّاسِ وَلَمْ يَمْلِكْهُ أَحَدٌ) - فسُمِّيَ بالبيت العتيق لأنه بيت حُرٍّ لم يملكه أحدٌ من الناس، وسُمِّيَ بالبيت العتيق لأنه أعتق من الغرق في طوفان نوح، وسُمِّيَ بالبيت العتيق لأنه أقدم بيتٍ لم يسكن فيه أحد، ليس له من ربِّ إلا الله.

رمزية واضحة في التعابير وفي البيان وفي الشرح، لا وجود للظهور العرفي، لا وجود لقواعد الفهم التي يستند إليها المخالفون ويستند إليها أيضاً علماء الشيعة الذين تأثروا بالفكر المخالف لأهل البيت، هناك رمزية واضحة والمسألة لا تقف عند هذا المثال، القضية على طول الخط.

نأخذ مثلاً آخر: (عَنْ إِمَامِنَا الرِّضَا صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ يَقُولُ: سَأَلْتُ الرِّضَا - يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ، وَالِدُهُ الْحَسَنُ بْنُ فَضَّالٍ - يَقُولُ سَأَلْتُ الرِّضَا فَقُلْتُ لَهُ: لِمَ كُنِّي النَّبِيُّ بِأَبِي الْقَاسِمِ؟ فَقَالَ: لِأَنَّهُ كَانَ لَهُ ابْنٌ يُقَالُ لَهُ قَاسِمٌ فَكُنِّي بِهِ، قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَهَلْ تَرَانِي أَهْلًا لِلزِّيَادَةِ؟ - هذا الكلام معروف، كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ابْنٌ اسْمُهُ قَاسِمٌ فَكُنِّي بِأَبِي الْقَاسِمِ - فَقُلْتُ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَهَلْ تَرَانِي أَهْلًا لِلزِّيَادَةِ؟ - فماذا قال له إمامنا الرضا؟ الحديث طويل، خلاصته إن رسول الله والد هذه الأمة، رسول الله وعليّ والدا هذه الأمة ولكن حين نقف عند رسول الله فرسول الله والد هذه الأمة وعليّ من أمة رسول الله، وعليّ قاسم الجنة والنار، ورسول الله أبو القاسم، يعني هو أباً لقاسم الجنة والنار - (أَدَّبَنِي رَبِّي فَأَحْسَنَ تَأْدِيبِي وَعَلِيٌّ أَدِيبِي) - والأديب ولد، الأديب ابن، وعليّ أديبي، عليّ هو قاسم الجنة والنار ورسول الله هو أبو قاسم الجنة والنار، وكلاهما والد هذه الأمة، وعليّ نفس محمد صلى الله عليه وآله وسلم، رمزية واضحة وإشارات واضحة في كل حديثهم.

مثال آخر: (عَنْ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ - إِمَامِنَا الصَّادِقُ - أَسْلَمَ أَبُو طَالِبٍ بِحِسَابِ الْجُمَلِ وَعَقَدَ بِيَدِهِ ثَلَاثَةَ وَسِتِّينَ - لا أدري من الذي كتب أسلم أبو طالب رضي الله عنه، أبو طالب من الأدب أن نقول صلوات الله عليه، من الأدب أن نقول عليه السلام، هل هذه العبارة من الشيخ الصدوق رحمه الله عليه أم من الذين طبعوا الكتاب وحققوه؟ الكتاب الذي بين يدي هو معاني

الأخبار للشيخ الصدوق - أَسْلَمَ أَبُو طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ - من سوء الأدب أن لا يُقال عن أبي طالبٍ ذلك - أَسْلَمَ أَبُو طَالِبٍ بِحِسَابِ الْجُمَلِ - هذا الكلام كلام إمامنا الصادق - وَعَقَدَ بِيَدِهِ ثَلَاثَةَ وَسِتِّينَ ثُمَّ قَالَ: إِنَّ مَثَلَ أَبِي طَالِبٍ مَثَلُ أَصْحَابِ الْكَهْفِ أُسْرُوا الْإِيمَانَ وَأَظْهَرُوا الشُّرْكَ فَآتَاهُمُ اللَّهُ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ - رمزية واضحة في حديث إمامنا الصادق، ماذا قال؟ - أَسْلَمَ أَبُو طَالِبٍ بِحِسَابِ الْجُمَلِ وَعَقَدَ بِيَدِهِ ثَلَاثَةَ وَسِتِّينَ - يعني الإمام عقد بيده ثلاثة وستين.

أولاً: ما المراد عقَدَ بيده ثلاثة وستين؟ هناك إشارات، رموز في الحساب، الآن نحن نتحدث عن حساب الجُمَّل، الإمام هكذا قال - أَسْلَمَ أَبُو طَالِبٍ بِحِسَابِ الْجُمَلِ - مثلما الآن موجودة هذه الإشارة في المطارات تُعطى للطيار كي يرتفع بطائرته، فيتحرَّك وينطلق، والإشارة هذه مُعاكسة، ومثلما هذه الإشارة تُشير إلى نقطة نظام، إلى اعتراض، إلى تعليق، توجد إشارات، هناك إشارات للأرقام تُعرف عليها بين أصحاب الحساب الذين يحسبون بحساب الجُمَّل - وَعَقَدَ بِيَدِهِ ثَلَاثَةَ وَسِتِّينَ - كيف يعني عقد بيده ثلاثة وستين؟ يعني هذه الأصابع الثلاثة الخنصر والبنصر والوسطى، الأصبع الأوسط، هذه هي أحاد، هذه تعني بحسب الإشارات يعني ثلاثة وستين، هذه الإشارة أن يُوضَع الإبهام في العقدة الثانية من المُسَبَّحَة أو من السبابة بحسب ما هو المعروف في لغة العرب، وتُعقد الأصابع الثلاثة، ثلاثة وستون، هذا المراد - وَعَقَدَ بِيَدِهِ ثَلَاثَةَ وَسِتِّينَ - لمن يعرف هذه الإشارات، هذه إشارات ونحن نتحدث عن رموز وإشارات، هذه إشارة من الإشارات، وقال بحساب الجُمَّل، ما المراد من حساب الجُمَّل؟ حساب الجُمَّل هو الحساب الأبجدي، يُسمى بالحساب الأبجدي، يُسمى بحساب الجُمَّل، وحساب الجُمَّل هناك الكبير والصغير، الإمام يتحدث عن حساب الجُمَّل الكبير، لأنَّ حساب الجُمَّل الصغير يُؤتى به لحالات استثنائية، الأئمة حين يتحدثون عن الحروف وأرقامها يتحدثون عن الحساب الأصل وهو الحساب الأبجدي المسمّى بحساب الجُمَّل الكبير وبالتعيين المشرقي لأنَّ أهل المغرب عندهم حساب يختلف لا شأن لنا به، هناك حساب الجُمَّل الكبير المشرقي وهناك حساب الجُمَّل الكبير المغربي، حساب أهل البيت هو حساب الجُمَّل الكبير المشرقي، بحسب نظام الأبجد، يعني حروف اللغة العربية تُرتَّب بهذا التجميع، أبجد هوّز حطي كلمن، هذا التقسيم المعروف تقسيم الأبجدي، بحسب هذا التقسيم وهذا التسلسل وهذا الترتيب هناك أرقام تُقابل هذه الحروف وهذه

يُستعانُ بها في معرفة الأوفاق وفي الحسابات الجفرية، حساب الجُمَّل الكبير له تفرُّعات، الحساب الأبجدي تتفرَّع منه تفرُّعات ينتفعُ منها أهل الجفر بحسبِ قواعد التفسير والطي والنشر، أنا أعرف أنَّ هذه المصطلحات تحتاجُ إلى شرح وأعرف أنَّ كثيراً ممَّن يسمعون لا يفهم ما أقول، إنني أريد فقط أن أقول بأنَّ هناك مطالب تتفرَّع على هذه العناوين، عندي برنامج بُتُّ سابقاً على قناة الموَدَّة الفضائية موجود على موقع زهراييون هو ملفُّ الظهور والجفر، تناول شيئاً من هذه المطالب يمكنكم أن تراجعوه، حسابُ الجُمَّل الكبير وهو الحسابُ الأبجدي له تفرِّعات من الحسابات، الحسابُ الأبجدي ويأتي بعده الحسابُ الأبتشي، وبعد الأبتشي يأتي الحسابُ الأيقغي، الأهطمي، الأحشي، الأذظكي، الأجندي، الأسبعي، والسمعي، والأسغني، هذه مجموعة صيغٍ لترتيب الحروف، مثلما رُتبت أبجد هوز، تُرتب بصيغٍ أخرى فتختلف أرقامها، منها يُستفادُ لتركيبِ الجداول الجفرية والمعادلات الجفرية، وكلُّ تلك الأشياء رموز، كلُّ هذه التفاصيل رموز، نحنُ نتحدَّث هنا عن قانون الرموز، الإشارات والمعاريض، وكلُّ تلك المصطلحات والعناوين رموز، الإمام هنا يتحدَّث هو بلسانِ الرمز - أسلم أبو طالبٍ بحسابِ الجُمَّل - إلى آخر الكلام.

الرواية التي بعدها التي يذكرها شيخنا الصدوق ينقلها عن الحسين بن روح السفيِّر الثالث من سفراء الغيبة - (أنَّ رجلاً سأله عن معنى قولِ العباسِ للنبيِّ - العباس بن عبد المطلب - يقولُ للنبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ عَمَّكَ أبا طالبٍ قد أسلمَ بحسابِ الجُمَّل وعقدَ بيده ثلاثة وستين - فماذا أجاب الحسين بن روح - فقال: عني بذلك إلهٌ أحدٌ جوادٌ وتفسيرُ ذلك الألفُ واحد واللام ثلاثون والهاء خمسة والألفُ واحد والحاء ثمانية والدال أربعة والجيم ثلاثة والواو ستة والألفُ واحد والدال أربعة - هذه الحروف التي تتألف منها الجملة إلهٌ أحدٌ جواد - فذلك ثلاثة وستون) - وجهٌ من وجوه الكلام ذكره الحسين بن روح، وجهٌ من وجوه الكلام في معنى أنَّ أبا طالبٍ أسلمَ بحسابِ الجُمَّل.

ولكن هُناك دلالاتٌ أعمق من هذا، حسابُ الجُمَّل بكلِّ تفرَّيعه قِمةٌ مجاله البحثي هو في الحروف المُقطَّعة، في حروفِ القرآن، قِمةٌ مجالي بحثه، وهُناك كلامٌ إمامنا الصادق صلواتُ اللهِ وسلامه عليه حين يقول: أسلم أبو طالبٍ بحسابِ الجُمَّل، الذي أفهمه من هذه الرموز: أنَّ أبا طالبٍ بلغَ مرتبةً في العلم والإيمان ما لم يبلغه سائرُ الأنبياء الذين قبله، فأبو طالبٍ بحسبِ رواياتنا نبئُ صلواتُ اللهِ عليه، وصيٌّ من

أوصياء إبراهيم وكلُّ أوصياء إبراهيم أنبياء، وكما جاء التعبير في الكافي الشريف أظهر طاهرين من هُما؟ عبدُ الله والدُ النبي وأبو طالب والدُ عليّ صلواتُ الله عليهم وأهم أجمعين، هذه الرموز تُشير إلى أنّ أبا طالب بلغ مرتبةً في العلم والمعرفة والإيمان والطهارة ما لم يبلغه كلُّ الأنبياء الذين سبقوه، كما جاء التعبير: أظهر طاهرين، كما أنّ عليّاً هو نفسُ مُحَمَّدٍ ومُحَمَّدٌ نفسُ عليّ، فأبو طالب هو نفسُ عبد الله وعبدُ الله هو نفسُ أبي طالب، في أظهر طاهرين بمرتبة واحدة.

الحديث عن أبي طالب، كما قلتُ قبلَ قليلٍ حسابُ الجُمَلِ أرقى ساحات بحثه الحروف المقطّعة، لو ذهبنا إلى الأنبياء لوجدنا أنّ الأنبياء ذكرهم في هذا الأفق: ﴿ كَهَيْعِص * ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا ﴾ - ماذا قال إمام زماننا؟ قال: (كاف كربلاء، هاء هلاك العترة، ياء يزيد قاتل الحسين، عين عطش الحسين، صاد صبر الحسين)، وكانَ هذا هو الذكر الذي يذكره زكريا النبي، ونفسُ الكلام مع النبي إبراهيم، لا مجال للتوسّع، أمّا الرواية هنا تتحدّث عن إسلام أبي طالب بحساب الجُمَلِ، تتحدّث عن المعنى الأكمل، تحدّثت عن حسابِ الجُمَلِ بشكلٍ مُطلق من دون تحديد مرتبةٍ من المراتب، أعلى مراتب الحروف المُقطّعة: كهيعص: كربلاء، هلاك العترة، يزيد قاتل الحسين، عطش الحسين، صبر الحسين، هذا الأفق الذي بلغه الأنبياء، أمّا أفقُ أبي طالب الذي بلغه أعلى مراتب حساب الجُمَلِ في هذه الرموز ما قاله سيّد الأوصياء، ماذا قال؟ سيّد الأوصياء في خطبته الافتخارية ماذا قال؟ - (أنا كهيعص) - أنا، المعنى الأعمق لهذه الرموز - (أنا كهيعص) - أبو طالب وصل إلى هذه المراتب، وهي أعلى مراتب المعرفة، ما بعدها مُحْتَصٌ بعليّ وآل عليّ، ما بعد الحروفِ النُّقاطِ، النُّقاطُ هي خاصّةٌ بِمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، حينَ يقولُ عليٌّ: وأنا النُّقطة، مُرادِي من النُّقاطِ ما بعدَ الحروفِ، رموزٌ لِمَا بعدَ الحروفِ، لأنَّ الحروفَ لها أصوات وهذه الأصوات لو تجمّعت في أصلها لها دلالات، لو تجمّعت تكوّنت كلمات وكلُّ ذلك على سبيل الرّمز، أمّا النُّقاط فتلك ما وراء الأصوات وما وراء الدلالات وهُنا يبدأ الحرّم العلوي، هُنا عليٌّ: "أنا النُّقطة" - (أنا النُّقطة تحت الباء) - ويقول أيضاً - (أنا النُّقطة أنا الخطُّ أنا الخطُّ أنا النُّقطة) - ويقول أيضاً - (أنا النُّقطة أنا الخطُّ أنا الخطُّ أنا النُّقطة) -: الخطُّ؟ يعني الدائرة، يعني هو المحيط وهو المركز، هنا عند هذه الرموز تنتهي الحسابات، هُنا لا أرقام ولا حروف، هنا عليٌّ وعليّ فقط، هنا رموز... نُقط وينتهي الحديث.

ومثل هذا كثيرٌ كثيرٌ في طوايا الكتابِ وفي طوايا حديثِ العترة الطاهرة، إنَّه أسلوبُ الرموزِ والإشاراتِ والمعاريضِ، هذا الذي سمَّيته قانون: الرموزِ والإشاراتِ والمعاريضِ، يعني في الوحدات اللفظية في الأحاديث في كثيرٍ من الأحيان ما يأتي في البنية اللفظية ليس مقصوداً، وإنما يُقصدُ شيءٌ آخر، كلُّ هذا لماذا أوردته؟ فهل البرنامجُ برنامجٌ لبحثٍ مثل هذه المطالب؟ أبدأ، لذلك ما توسَّعتُ في المطلب، إنَّما سُقتُ هذا مثلاً لأنَّ النصوص التي وردت عن ثورة المُختارِ وعن شخصية المُختارِ وردت فيها رموز، فإذا أردنا أن نفهم ثورة المُختارِ وشخصية المُختارِ لا بُدَّ أن نفهم تلك الرموز حتى تتضح الصورة.

- هناك رموز فيما وصل بأيدينا من مُعطيات: (غُلام)، لفظة غلام رمز، ستتضح الصورة.
- وهناك كتابان مُشقران، سوف لن أتحدَّث عن هذين الكتابين المُشقرين في هذه الحلقة، أترك الحديث عنهما للحلقة القادمة يوم غد، لكنني سأحاول في هذه الحلقة أن أتحدَّث عن رمز: (غُلام).
- وأتحدَّث عن رمزٍ وردَ في بعض الروايات، في بعض الأحاديث التي أشارت إلى أن المُختار في النار.
- هُنا عندي رمزان:

الرمزُ الأوَّل: (غُلام).

الرمزُ الثاني: (المختارُ في النار).

أبدأ بالرمز الأوَّل: (الغُلام).

لفظة (غُلام) وردت في الأحاديث وفي النصوص التي تحدَّث بها أمَّتنا صلواتُ الله عليهم عن المُختار الثقفي، لفظة غُلام في لغة العرب ماذا تعني؟ غُلام تُشير إلى صِغر السن، حين يُولد الولد الذَّكر في أوَّل لحظة يُقال له غُلام، يُقال فلان وُلد له غُلام، يعني ولداً ذكراً، فتُشير إلى صِغر السن، ربَّما إلى السنة الخامسة عشرة أو شيئاً فوقها يُقال له غُلام، قطعاً إلى سنِّ العاشرة هذا الاستعمال شائع في لغة العرب، إلى سنِّ العاشرة يُقال غُلام وما بعد العاشرة أيضاً يُستعمل، ربَّما يتجاوز السنة الخامسة عشرة.

ومعنى آخر لغلام: هو المملوك، العبد الذي يُملك بغضّ النظر عن سنّه سواء كان شيخاً كبيراً أو طفلاً صغيراً، فالغلام هو المملوك.

والغلام أيضاً هو التابع، بغضّ النظر عن سنّه، يُقال مثلاً: فلان غلام النجار، غلام هو يعمل عند النجار ويتبع النجار، غلام الحداد وهكذا، الغلام هو التابع، يُقال فلان وغلمانه، ليس بالضرورة أن يكون مالكا لهؤلاء الأتباع، قد يُستعمل استعمالاً قليلاً هذا.

والغلام له معنى آخر يُراد منه الرجل الجريء، بغضّ النظر عن السن، قد يكون صغيراً، قد يكون كبيراً، قد يكون شيخاً، قد يكون كهلاً، شاباً، بغضّ النظر عن السن، الرَّجُلُ الجريءُ المقدمُ الذي يميّزُ بالذكاءِ الوقاد الذي لا يُخدع، الذي لا تلبسُ عليه اللباس، الذي ليس بجبانٍ ولا رعديد، الغلام هو الرجل المُكتمل، الرجل النموذجي، الرجل الفائق، قُلْ ما شئت، الرجل المُكتمل هو هذا الذي يُقال له الغلام في لغة العرب، ولكنّ هذا الاستعمال استعمالٌ قليل، هذا التعبير وردّ في وصفِ المُختار، والذي يبدو أنّ هذا التعبير كان موجوداً عند أهل الكتاب لكنّهم فهموه بصغر السن، لذلك في مُحاورَةٍ مرّ ذكرها بين المختار الثقفي ومعبّد بن خالد الجدلي دار هذا الكلام، أنّ المختار قال له: **يَا مَعْبِدُ إِنَّ أَهْلَ الكُتُبِ ذَكَرُوا أَنَّهُمْ يَجِدُونَ رَجُلًا مِنْ ثَقِيفٍ يَقْتُلُ الجَبَّارِينَ** - المراد من أهل الكُتُبِ، من أهل الكتاب، من أصحابِ الكُتُبِ القديمة، الكُتُبِ التي تتحدّث عن مستقبل العالم والكتب التي تتحدّث عن مستقبل العالم في الأعمّ الأغلب هي الكتب الدينية، كتب اليهود والنصارى - **يَا مَعْبِدُ إِنَّ أَهْلَ الكُتُبِ ذَكَرُوا أَنَّهُمْ يَجِدُونَ رَجُلًا مِنْ ثَقِيفٍ يَقْتُلُ الجَبَّارِينَ وَيَنْصُرُ المَظْلُومِينَ** - إلى أن يقول - **فَلَمْ يَذْكُرُوا صِفَةً فِي الرَّجُلِ إِلَّا وَهِيَ فِي غَيْرِ خِصَلَتَيْنِ أَنَّهُ شَابٌ وَقَدْ جَاوَزَتْ السِّتِينَ** - يبدو أنّ تلك الكتب قطعاً هي تنقل عن الأنبياء، يبدو أنّ تلك الكتب ذكرته بنفس الوصف (غلام)، لكنّهم فهموها بصغر السن، لذلك كان المُختار متحيراً متردداً، الصورة ليست واضحة عنده بخصوص ما نقله أهل الكتب.

أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه ومَرَّت علينا أيضاً الرواية في تفسير إمامنا العسكري صلوات الله عليه وهو يتحدث عن المنتقم الذي سينتقم من قَتَلَة آل مُحَمَّد، من قَتَلَة الحسين صلوات الله وسلامه عليه: (قِيلَ وَمَنْ هُو؟ قَالَ: غُلَامٌ مِنْ ثَقِيفٍ يُقَالُ لَهُ الْمُخْتَارُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ) غُلَامٌ مِنْ ثَقِيفٍ.

سيّد الشهداء في يوم عاشوراء وهو يدعو: (اللَّهُمَّ احْسِبْ عَنْهُمْ قَطْرَ السَّمَاءِ وَابْعَثْ عَلَيْهِمْ سِنِينَ كَسِنِي يُونُسَ وَسَلِّطْ عَلَيْهِمْ غُلَامًا ثَقِيفًا يَسْقِيهِمْ كَأَسَا مُصْبِرَةً)، إلى آخر الكلام - وَسَلِّطْ عَلَيْهِمْ غُلَامًا ثَقِيفًا - وحين برز عليّ الأكبر كَرَّرَ الإمام صلوات الله عليه نفس هذا المصطلح حين خاطب ابن سعد، يعني عمر بن سعد: (قَطَعَ اللَّهُ رَحِمَكَ كَمَا قَطَعْتَ رَحِمِي وَسَلِّطْ عَلَيْكَ غُلَامًا ثَقِيفًا يَذْبَحُكَ عَلَى فِرَاشِكَ) - وفعلاً لَمَّا أُرْسِلَ الْمُخْتَارُ أَبَا عَمْرَةَ كِي يَقْتُلَ عُمَرَ بْنَ سَعْدٍ لَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ وَجَدَهُ بِثِيَابِ النَّوْمِ فَقَامَ مِنْ فِرَاشِهِ حِينَ قَالَ لَهُ بَأَنَّ الْمُخْتَارَ يَرِيدُ إِحْضَارَكَ إِلَى قَصْرِهِ، فَقَامَ، فَلَمَّا قَامَ عَثَرَ بِأَذْيَالِ ثِيَابِهِ فَوَقَعَ وَرَجَعَ إِلَى فِرَاشِهِ وَذَبَحَهُ أَبُو عَمْرَةَ، قَتَلَهُ عَلَى فِرَاشِهِ كَمَا قَالَ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ: (وَسَلِّطْ عَلَيْكَ غُلَامًا ثَقِيفًا يَذْبَحُكَ عَلَى فِرَاشِكَ).

مرادي تردّد وتكرّر هذا المصطلح: غلام، غلام ثقيف، هو رمز، سيّضح ما المراد من هذا الرمز، المراد من هذا الرمز هو ربط هذا المصطلح، هو ربط هذا الشخص، هو ربط هذا المضمون بالمضمون الأكبر، آخذ أمثلة، نماذج:

لَمَّا بَرَزَ عَمْرُو بْنُ قَرْضَةَ الْأَنْصَارِيِّ مِنْ أَنْصَارِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ عَاشُورَاءَ مَاذَا كَانَ يَقُولُ فِي رَجْزِهِ؟

قَدْ عَلِمْتَ كَتِيئَهُ الْأَنْصَارِ أَنْ سَوْفَ أَحْمِي حَوَازَةَ الدَّمَارِ
ضَرَبْتُ غُلَامًا غَيْرَ نَكْسٍ شَارِي دُونَ حُسَيْنٍ مُهَجَّتِي وَدَارِي

ضرب غلام غير نكس شاري؛ يصف نفسه بأنه غلام وهو هنا في مقام الافتخار، فلا هو يتحدث عن صِغَرِ سِنِّهِ، فَعَمْرُو بْنُ قَرْضَةَ الْأَنْصَارِيِّ مَا كَانَ صَغِيرَ السِّنِّ، كَانَ كَبِيرَ السِّنِّ، فَهَذَا لَا يَتَحَدَّثُ عَنْ صِغَرِ سِنِّهِ وَلَا يَتَحَدَّثُ عَنْ أَنَّهُ كَانَ عَبْدًا أَوْ مَمْلُوكًا لِأَحَدٍ وَلَا يَتَحَدَّثُ عَنْ أَنَّهُ كَانَ تَابِعًا لِأَحَدٍ، هُوَ فِي مَقَامِ الْإِفْتِخَارِ، فَالْغُلَامُ هُوَ الرَّجُلُ الْمُكْتَمَلُ الْجَرِيءُ الْمُقْدَامُ، ضَرَبْتُ غُلَامًا غَيْرَ نَكْسٍ شَارِي، هَذَا عَمْرُو بْنُ قَرْضَةَ الْأَنْصَارِيِّ.

هلال بن نافع البحلي من أبطال عاشوراء، لَمَّا بَرَزَ كَيْفَ كَانَ يَرْتَجِزُ؟

أَنَا الْغُلَامُ الْيَمَنِيُّ الْبَحْلِيُّ دِينِي عَلَى دِينِ حُسَيْنٍ وَعَلَيَّ
إِنْ أُقْتِلُ الْيَوْمَ فَهَذَا أَمْلِي فَذَلِكَ رَأْيِي وَأَلْقِي عَمَلِي
أنا الغلام اليمني البحلي؛ هو في مقام الافتخار هنا.

وَحِينَ بَرَزَ جَعْفَرُ بْنُ عَقِيلٍ:

أَنَا الْغُلَامُ الْأَبْطَحِيُّ الطَّالِبُ مِنْ مَعْشَرٍ فِي هَاشِمٍ وَعَالِبِ
وَنَحْنُ حَقًّا سَادَةُ الذَّوَابِ هَذَا حُسَيْنٌ أَطِيبُ الْأَطَائِبِ
مِنْ عِتْرَةِ الْبِرِّ التَّقِيِّ الْعَاقِبِ أَنَا الْغُلَامُ الْأَبْطَحِيُّ الطَّالِبِ
العاقب؛ من أسماء رسول الله التي كانت معروفة عند اليهود والنصارى.

وَحِينَ بَرَزَ سَيِّدُ الْهَاشِمِيِّينَ عَلِيُّ الْأَكْبَرُ:

أَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ مِنْ عُصْبَةٍ جَدُّ أَبِيهِمُ النَّبِيِّ
وَاللَّهُ لَا يَحْكُمُ فِينَا ابْنُ الدَّعِيِّ أَطَعْنَاكُمْ بِالرُّمْحِ حَتَّى يَنْتَبِي
أَضْرِبَكُمْ بِالسَّيْفِ أَحْمِي عَنْ أَبِي ضَرَبَ غُلَامٍ هَاشِمِيٍّ عَلَوِيٍّ
هذا المصطلح يتردد على طول عاشوراء، هل يقف الكلام عند هذا الحد؟ أبدأ، ننتقل من عاشوراء، من غلامية عاشوراء إلى غلامية الحجّة بن الحسن.

هذا كمال الدين وتمام النعمة لشيخنا الصدوق ووزارة بن أعين أو أعين يُحدِّثنا: (قَالَ: سَمِعْتُ الصَّادِقَ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ يَقُولُ: إِنَّ لِلْغُلَامِ غَيْبَةً - الْغُلَامُ مِنْ أَسْمَاءِ إِمَامِ زَمَانِنَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ - إِنَّ لِلْغُلَامِ غَيْبَةً قَبْلَ أَنْ يَقُومَ، قُلْتُ: وَلِمَا ذَاكَ؟ - إِلَى آخِرِ الرَّوَايَةِ، مَا عِنْدِي وَقْتُ أَقْرَأُ كُلَّ الرَّوَايَاتِ لَكِنْ مَوْطِنَ الشَّاهِدِ هُنَا - إِنَّ لِلْغُلَامِ غَيْبَةً قَبْلَ أَنْ يَقُومَ).

في غيبة شيخنا النعماني رضوان الله تعالى عليه الرواية عن باقر العلوم: (صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ أَصْغَرُنَا سِنًّا وَأَحْمَلُنَا شَخْصًا، قُلْتُ: مَتَى يَكُونُ ذَاكَ؟ قَالَ: إِذَا سَارَتِ الرُّكْبَانُ بِبَيْعَةِ الْغُلَامِ - لَا يَتَحَدَّثُ عَنْ صِغَرِ

السنُّ هُنا، يتحدَّث عن زمان الظهر حينَ ينتشر أمرُ الإمام - قال: إذا سارت الرُكبانَ ببيعَةِ الغلام - الرُكبانَ يعني القوافل، الناس، المسافرون، الراكبون - إذا سارت الرُكبانَ ببيعَةِ الغلام فعندَ ذلكَ يرفعُ كلُّ ذي صِيصيةٍ لواءً فانتظروا الفرج) - في وقتٍ قريبٍ من الظهر والحديثُ عن بيعَةِ الغلام عن بيعَةِ إمام زماننا، إنَّه من أسماء الحجَّةِ بنِ الحسن.

الغلامُ بالضبط تشرحه هذه الرواية: (لو قد قام القائمُ لأنكره الناسُ لأنَّه يرجعُ إليهم شاباً موفقاً) - الغلام هو الرجل الموفِّق، الرجل الموفِّق يعني الرجل الناجح، المكتمل في خلقته، القوي الباسل.

صِفَةُ الغلام هُنا التي وردت في حديثِ سيِّد الأوصياء، في دعاء سيِّد الشهداء، تُشيرُ إلى مدح المُختار رضوان الله تعالى عليه، أنَّه الرجلُ الناجح، الرجل الموفِّق، وفي نفس القوت تربطه بين منظومةٍ تبدأ من عاشوراء وتنتهي هذه المنظومة الاصطلاحية الرمزية بإمام زماننا صلواتُ الله وسلامه عليه.

هذا المصطلح بالضبط كمصطلح الفتى، الفتى في لغة العرب تعني صغير السن، وكذلك الفتى في لغة العرب تعني الشاب الذي لم يكتمل عقله، الشاب الذي يكون قليل التجربة، الشاب الذي يركض وراء أهوائه، فتى في أوّل شبابه يكون قليل التجربة، والفتى كذلك ربّما تُطلقُ على أشخاصٍ يُوصفون بالفتوة، الفتوة تُطلقُ في لغة العرب على من؟ على الأشخاص الذين نَصِفُهم نحنُ في العراق بالشقاوات، وفي بلدان عربية أخرى بالبلطجية، بلطجية نسبةً إلى البلطة، البلطة نوع سلاح، البلطة نوعٌ من أنواع الفؤوس، والبلطة نوعٌ من أنواع السكاكين الكبيرة، والبلطة نوعٌ من أنواع السيوف العريضة، فيقال البلطجية نسبةً إلى البلطة، ونحنُ في العراق نقول الشقاوات، كما يُقال الفتوة، هؤلاء الذين يتعدّون على الناس وكانوا يسمّونهم في الأزمنة القديمة الشُطّار، الشُطّار هم هؤلاء الأشقياء البلطجية، ولكن الفتى في اللسان الرمزي يختلف، ماذا يقول نبينا الأعظم صلّى الله عليه وآله وسلّم؟

رواية جميلة جداً عن أبان بن عثمان عن صادق العترة عن آباءه الأطهار: (إنَّ إِعْرَابِيًّا أَتَى رَسُولَ اللَّهِ فَخَرَجَ إِلَيْهِ فِي رِدَائِهِ مُمَشَّقٍ - الرداء المُمَشَّق؛ هو الرداء الملوّن وفيه لون أحمر، ملون بلون أحمر - فَقَالَ: يَا مُحَمَّدَ لَقَدْ خَرَجْتَ إِلَيَّ كَأَنَّكَ فَتَى - يعني كأنك شاب صغير السن - فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وآله: نَعَمْ يَا إِعْرَابِي أَنَا الْفَتَى ابْنُ الْفَتَى أَخُو الْفَتَى، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدَ أَمَا "الْفَتَى أَنْتَ الْفَتَى" فَنَعَمْ،
 وَكَيْفَ ابْنُ الْفَتَى وَأَخُو الْفَتَى؟ فَقَالَ: أَمَا سَمِعْتَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿قَالُوا سَمِعْنَا فَتَى يَذُكُرُهُمْ يُقَالُ
 لَهُ إِبْرَاهِيمُ﴾، فَأَنَا ابْنُ إِبْرَاهِيمِ، وَأَمَّا أَخُو الْفَتَى فَإِنَّ مُنَادِيًا نَادَى فِي السَّمَاءِ يَوْمَ أُحُدٍ لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو
 الْفَقَارِ وَلَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ، فَعَلِيٌّ أَخِي وَأَنَا أَخُوهُ " فَأَنَا الْفَتَى ابْنُ الْفَتَى أَخُو الْفَتَى " .

(عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الْقَمِّي رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: تَذَاكُرْنَا أَمْرَ الْفُتُوَّةِ عِنْدَهُ - الْفُتُوَّةُ الَّتِي
 أَشْرَتْ إِلَيْهَا قَبْلَ قَلِيلٍ - فَقَالَ: أَنْظُنُونَ أَنَّ الْفُتُوَّةَ بِالْفُسْقِ وَالْفُجُورِ؟ - كَمَا قُلْتُمْ يَسْمَوْنَهُمُ الْفِتْيَانَ، يَعْنِي
 الْبَلَطَجِيَّةَ - إِنَّمَا الْمُرُوَّةُ وَالْفُتُوَّةُ طَعَامٌ مَوْضُوعٌ وَنَائِلٌ مَبْدُولٌ وَبَرٌّ مَعْرُوفٌ وَأَذَى مَكْفُوفٌ وَأَمَّا تِلْكَ
 فَشَطَارَةٌ وَفُسْقٌ - يُسَمَوْنَهُمُ الشُّطَّارَ، إِلَى آخِرِ كَلَامِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ.

رواية جميلة عن شقيق البلخي، باعتبار أن مصطلح الفتوة هو الآخر من المصطلحات التي يستعملها
 الصوفية، شقيق البخلي الإمام الصادق سأله يوماً عن معنى الفتوة عندهم، عند الصوفية: (فَقَالَ شَقِيقٌ: إِنْ
 أُعْطِينَا شَكَرْنَا وَإِنْ مُنِعْنَا صَبَرْنَا - إِذَا مَا أُعْطِينَا، هُوَ يَتَحَدَّثُ عَنِ التَّوْحِيدِ، يَتَحَدَّثُ عَنْ عِلَاقَتِهِمْ بِاللَّهِ -
 إِنْ أُعْطِينَا شَكَرْنَا - إِذَا وَصَلْنَا الْعَطَاءَ مِنَ اللَّهِ شَكَرْنَا - وَإِنْ مُنِعْنَا صَبَرْنَا - فَمَاذَا قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ؟ - قَالَ: الْكِلَابُ عِنْدَنَا بِالْمَدِينَةِ كَذَلِكَ تَفْعَلُ - وَهَذَا كُلُّ الَّذِي عِنْدَكُمْ؟ إِنْ أُعْطِيتُمْ شَكَرْتُمْ وَإِنْ
 مُنِعْتُمْ صَبَرْتُمْ؟ إِنْ الْكِلَابُ عِنْدَنَا بِالْمَدِينَةِ تَفْعَلُ ذَلِكَ، الْكَلْبُ إِذَا صَاحِبُهُ يُعْطِيهِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ الَّذِي يُعْطِيهِ
 صَاحِبُهُ إِذَا تَمَّ يَبْصَبُ بِذِيْلِهِ أَوْ بِذَنْبِهِ كَمَا يَقُولُونَ إِشَارَةً إِلَى رِضَاهِ وَإِلَى فَرَحِهِ، هَكَذَا يَقُولُونَ، هَكَذَا يَفْهَمُونَ
 لُغَةَ الْكِلَابِ حِينَ يُبْصَبُ بِذِيْلِهِ وَذَنْبِهِ وَإِذَا مُنِعَ يَسْكُتُ، يَجْلِسُ فِي زَاوِيَةٍ مِنَ الْبَيْتِ لَا يَفْعَلُ شَيْئًا، لَا
 يَعْتَرِضُ، الْإِمَامُ يَقُولُ هَذَا الَّذِي أَنْتَ قُلْتَهُ يَا شَقِيقُ هَذَا حَالُ الْكِلَابِ عِنْدَنَا بِالْمَدِينَةِ - فَقَالَ شَقِيقٌ: يَا ابْنَ
 رَسُولِ اللَّهِ مَا الْفُتُوَّةُ عِنْدَكُمْ؟ قَالَ: إِنْ أُعْطِينَا آثَرْنَا وَإِنْ مُنِعْنَا شَكَرْنَا) - هَذِهِ الْفُتُوَّةُ عِنْدَ صَاحِقِ الْعَتْرَةِ
 صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ.

مرادي كما أن الفتوة والفتى له دلالة، الفتى في القرآن هو الوصي، إذا ما ذهبنا إلى سورة الكهف: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ﴾ إلى آخر الآيات، وإذ قال موسى لفتاه، لوصيه، لا فتى إلا علي؛ لا وصي إلا علي، الروايات هكذا تقول: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ﴾ - من هو الفتى المذكور هنا؟ هو يوشع بن نون، يوشع بن نون وصي موسى: ﴿فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ﴾ - قال لوصيه، الذي صاحب موسى في لقاء الخضر هو وصيه يوشع بن نون، الفتى هو الوصي، لا فتى إلا علي من جملة معانيها لا وصي إلا علي، وهو الوصي، هو سيد الأوصياء صلوات الله وسلامه عليه، إنما جئت بهذا مثلاً، معنى الفتى يُشابه معنى العُلام، تلك هي الرموز، تلك هي الإشارات، تلك هي المعارض في حديث القرآن وحديث العترة الطاهرة.

• إلى أين أريد الذهاب؟

أريد الذهاب إلى الرواية وبالأحرى أكثر من رواية لكن نفس المضمون، ومررت علينا هذه الروايات سواء الرواية التي رواها شيخنا الطريحي في المنتخب والتي في حينها قلت بأنه يبدو قد نقلها بالمضمون، لأن أسلوبها يُشابه أسلوبه وما فيها لحن أحاديث أهل البيت، لكن مضمونها هو نفس المضمون الذي جاء في الرواية التي رواها ابن إدريس الحلبي في السرائر وكذلك قبله الشيخ الطوسي في تهذيب الأحكام: (إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ بِشَفِيرِ النَّارِ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ فَيَصِيحُ صَائِحٌ مِنَ النَّارِ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَغْنِي ثَلَاثًا فَلَمْ يُجِبْهُ فَيَنَادِي يَا حُسَيْنَ ثَلَاثًا، أَغْنِي أَنَا قَاتِلَ أَعْدَائِكَ فَيَقُولُ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ: قَدْ أَحْتَجُّ عَلَيْكَ فَيَنْقَضُ عَلَيْهِ كَأَنَّهُ عَقَابُ كَاسِرٍ فَيُخْرِجُهُ مِنَ النَّارِ، قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ - الذي يقول هو سماعة، سماعة بن مهران - قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ مَنْ هَذَا جُعِلْتُ فِدَاكَ؟ فَقَالَ: الْمُخْتَارُ، قُلْتُ لَهُ: وَلَمْ عُدَّ بِالنَّارِ وَقَدْ فَعَلَ مَا فَعَلَ؟ قَالَ: إِنَّهُ كَانَ فِي قَلْبِهِ شَيْءٌ مِنْهُمَا - من الأول والثاني، من حُبِّهما، في الرواية الثانية - وَلَوْ شَقَّ عَن قَلْبِهِ لَوُجِدَ حُبُّهُمَا فِي قَلْبِهِ - والذي بعث محمداً بالحق لو أن جبرائيل وميكائيل كان في قلبهما شيءٌ منهما - يعني من الأول والثاني - لَأَكْبَهُمَا اللَّهُ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمَا)

- هذه الرواية رواية بلسان الرمز، وواضح، من يُدقق النظر في هذه الرواية مع أيّ تحدّث عن الرواية لَمَّا كان الكلام عن قانون المكر، وكيف أنّ الكلمات الصّادرة عن المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين إذا كانت في بُنيتهما اللفظية تُشير إلى شيء فبحسب قانون المكر إنّها تُشير إلى معنى آخر غير المعنى الذي يظهر من بُنيتهما اللفظية الظاهرة، ومَرَّت أمثلة كثيرة على ذلك، نحن إذا دققنا النظر في هذه الرواية، الرواية مُشفّرة مرموزة، الرواية تتحدّث عن المُختار وأنّ في قلبه شيء من حُبّهما وهو في النار، بحسب القواعد والقوانين المُبينة في ثقافة أهل بيت العصمة، ماذا نقرأ في الكافي الشريف؟

(عَنْ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ عَنْ إِمَامِنَا الصَّادِقِ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ - لَا يُكَلِّمُهُمْ وَاحِدٌ - وَلَا يُزَكِّيهِمْ - يَعْنِي لَنْ تَصِلَ إِلَيْهِمُ الشَّفَاعَةُ، التَّزْكِيَةُ هُوَ تَطْهِيرٌ، وَالشَّفَاعَةُ تَطْهِيرٌ - ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ، مَنْ ادَّعَى إِمَامَةً مِنَ اللَّهِ لَيْسَتْ لَهُ وَمَنْ جَحَدَ إِمَامًا مِنَ اللَّهِ وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ لَهُمَا فِي الْإِسْلَامِ نَصِيبًا - زَعَمَ؛ وَالزَّعْمُ أَقْلٌ مِنَ الْحُبِّ - وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ لَهُمَا فِي الْإِسْلَامِ نَصِيبًا - الرّواية هُنا تتحدّث عن المختار، أنّ حُبّهما في قلبه - وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ لَهُمَا فِي الْإِسْلَامِ نَصِيبًا - من كان هكذا ما هو جزاؤه؟ - لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ - إذا كان كذلك كيف أنّ الحسين أخرج من النار؟ يعني كلمه، يعني زكاه، يعني أبعده عن العذاب الأليم.

والرواية تتكرّر، هذا الباب بكّله يتحدّث عن هذا المضمون: (باب من ادّعى الإمامة وليس لها بأهل ومن جحد الأئمّة أو بعضهم ومن أثبت الإمامة لمن ليس لها بأهل)، هذا الباب الروايات فيه عديدة، لا مجال لقراءتها وعرضها بين أيديكم، رواية قرأتها من الكافي الشريف الجزء الأول، فالذي يزعم أنّ لهما في الإسلام نصيباً لا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ، هذا هو القانون الثابت، فكيف ينطبق هذا القانون على المختار في هذه الرواية والمختار في هذه الرواية بحسب ألفاظها الموجودة بين أيدينا أنّ سيّد الشهداء أخرج من النار، القانون هنا واضح وصريح جدّاً، إذاً لا بُدّ أن يكون هناك شيء، لا بُدّ أن تكون هناك دلالة أخرى في هذه الرواية التي تلوّتها على مسامعكم قبل قليل وهي أنّ المختار في النار، ثمّ ماذا تقول الرواية؟ تقول الرواية بأنّ لهذا الرجل شفاعة خاصّة بحيث أنّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هُوَ الَّذِي أَمَرَ الْحُسَيْنَ بِأَنْ يَشْفَعَ فِيهِ،

هذه شفاعَةٌ خاصَّة، ما عندنا في أحاديثنا، في رواياتنا شخصيَّةً نالت هذا النوع أو هذا النحو من الشفاعَةِ، أيضاً الرواية تتحدَّث عن أنَّ المُختار حينَ قال لسَيِّد الشُّهداء بأنَّني أخذتُ ثأرك، قتلتُ قاتلك، ماذا قال رسول الله لسَيِّد الشُّهداء؟ احتجَّ عليك، يعني أنَّ المُختار كان صادقاً في عمله، وإلا كيف قال رسول الله لسَيِّد الشُّهداء في الرواية بأنَّه قد احتجَّ عليك؟ كيف يمكن أن تجتمع هذه المضامين؟ من جهةٍ شفاعَةٌ لها خصوصيَّةٌ عالية، النبيُّ يطلبُ من الحُسين أن يشفَع فيه، النبيُّ يُقرُّ بأنَّ فعل المُختار كان صادقاً وصحيحاً لذلك قال لسَيِّد الشُّهداء بأنَّه احتجَّ عليك، الروايةُ تقول بأنَّ المُختار كان في قلبه شيءٌ منهما، لو كان كذلك لا يمكن أن يخرج من النار بحسبِ القانون المُتقدِّم.

إذاً ما الحقيقةُ في هذه الرواية؟ الحقيقةُ في هذه الرواية إنَّها لا تتحدَّث عن شخصِ المُختار بما هو المُختار، إنَّما تتحدَّث عن حقيقةٍ حاكمةٍ وواضحةٍ في حياتنا جميعاً، ما هي هذه الحقيقة؟ الأحاديثُ تُخبرنا بأنَّنا حينَ خُلِقنا، خُلِقنا من طينةٍ عليّنيَّة هي فاضلٌ طينَتِهِم ومن طينةٍ سَجينيَّة هي سببُ النقصِ الموجودِ فينا، فنحنُ من طينةٍ عليّنية ومن طينةٍ سَجينية، الطينةُ العليّنية تجذبنا إلى الجنان، والطينةُ السَجينية تجذبنا إلى النيران، الأحاديثُ هكذا تقول، لستُ أنا الذي أقول، إذا ما رجعنا إلى أحاديثِ الطينة فهذا الأمرُ واضحٌ جدّاً، فنحنُ من طينةٍ عليّنية ومن طينةٍ سَجينية، ويختلفُ مقدار الطينة السَجينية ومقدار الطينة العليّنية في تكويننا، نختلفُ جميعاً، فبقدرِ ما فينا من طينةٍ عليّنية ننجذبُ إليهم وبقدرِ ما فينا من طينةٍ سَجينية نُعرضُ عنهم بشكلٍ وبآخر، قد يكونُ على مستوى المعرفة، قد يكونُ على مستوى النيَّة، قد يكونُ على مستوى القول، قد يكونُ على مستوى العمل، وقد نُقبلُ إليهم وفي نفسِ الوقت الذي نُقبلُ إليهم نحنُ في اللاشعورِ نُعرضُ عنهم وهذا الإعراضُ في اللاشعورِ عنهم مرْدُهُ إلى الطينة السَجينية، ولذا في يومِ القيامة في ساحةِ العدالةِ التكوينية هناك حسابٌ شرعيٌّ وهناك حسابٌ كوني، في ساحةِ العدالةِ الشرعية يُحاسبُ الناسُ على أعمالهم وفي ساحةِ العدالةِ الكونية تعودُ كُلُّ طينةٍ إلى أصلها، فالطينةُ العليّنية تذهبُ إلى أصلها والطينةُ السَجينية تذهبُ إلى أصلها، هذا التفصيلُ ورد في أحاديثِ أهل بيت العصمة، لا مجالُ هنا لشرحه بكلِّه، فليس المقامُ منعقداً لمثلِ هذه المطالب، فكلُّنا في تكويننا طينٌ سَجينيٌّ وهذا الطينُ السَجيني يجذبنا إلى النار، ولذا ما من مخلوقٍ إلا وهو يحتاجُ شفاعتهم لتنقيته من الطينِ السَجيني.

ماذا نقرأ في الصحيفة السجادية، رُبما طال وقت البرنامج عليكم ولكنني سألمم الحديث بشكلٍ سريع لتتضح الصورة، لأنني إذا تركتُ الكلام وأجَلتُهُ إلى الحلقة القادمة رُبما لن أستطيع أن أعيد كلَّ الكلام بكلِّ تفاصيله.

في الصحيفة السجادية، نحنُ ماذا نقرأ في الدعاء السادس عشر من أدعية الصحيفة السجادية، إمامنا السجاد يُعلِّمنا هكذا نقول: (يا إِلَهِي لَوْ بَكَيْتُ إِلَيْكَ حَتَّى تَسْقُطَ أَشْفَارُ عَيْنِي - الأشفار واضح معناها، يعني الشعر الموجود في العينين - يا إِلَهِي لَوْ بَكَيْتُ إِلَيْكَ حَتَّى تَسْقُطَ أَشْفَارُ عَيْنِي وَانْتَحَبْتُ حَتَّى يَنْقَطِعَ صَوْتِي وَقُمْتُ لَكَ حَتَّى تَنْتَشِرَ قَدَمَايَ وَرَكَعْتُ لَكَ حَتَّى يَنْخَلِعَ صُلْبِي وَسَجَدْتُ لَكَ حَتَّى تَنْفَقًا حَذَقَتَايَ وَأَكَلْتُ تُرَابَ الْأَرْضِ طُولَ عُمْرِي وَشَرِبْتُ مَاءَ الرَّمَادِ آخِرَ دَهْرِي وَذَكَرْتُكَ فِي خِلَالِ ذَلِكَ حَتَّى يَكِلَ لِسَانِي ثُمَّ لَمْ أَرْفَعِ طَرْفِي إِلَى آفَاقِ السَّمَاءِ اسْتَحْيَاءً مِنْكَ مَا اسْتَوْجَبْتُ بِذَلِكَ مَحَوَ سَيِّئَةً وَاحِدَةً مِنْ سَيِّئَاتِي) - هذه هي الحقيقة، لو كانَ كُلُّ ذلك وفوق ذلك ما استوجبَ أحدٌ مِنَّا أن تُمحي عنه سيئة واحدة من سيئاته، مردُّ ذلك إلى الطينة السجينية ولكنَّ الطينة العَلِينِيَّة هي التي تكون سبباً للشفاعة، الرواية هنا تريد أن تقول بأنَّ المُختار هو النموذج الأمثل للبراءة الفكرية والعاطفية والقولية والعملية، من بعد يوم عاشوراء لن تجدوا مثلاً تجلَّت فيه البراءة العملية والفعليَّة في مواجهة أعداءِ آلِ الله، لن تجدوا مثلاً غير المُختار، المُختار يُمثِّل النموذج الأعلى في البراءة، في البراءة العملية والبراءة العملية قطعاً تتفرَّع عن براءةٍ قلبية وقولية وعاطفية وعقلية وفكرية وعقائدية، هل يستطيع أحد أن يقول بأنَّ شخصاً مائل المُختار من بعد يوم عاشوراء وإلى يومك هذا في البراءة العملية؟ لا يوجد، المثل الأعلى في البراءة العملية، والبراءة العملية هي انعكاس للبراءة القلبية والعقلية، لا يُوجد في التاريخ الشيعي من بعد يوم عاشوراء شخصية في البراءة العملية، التوابون كانوا في أيامه لكن ما كانت براءتهم كبراءة المُختار، التوابون كانوا يريدون أن يُكفروا عن أنفسهم، المُختار المثل الأعلى في البراءة، وفي البراءة العملية القطعية بحيث ما ترك قاتلاً من قتلته الحسين إلا وأنزلَ به العقاب وأنزلَ به الجزاء، سيّد الشهداء يقول في دعائه، ماذا قال؟ أنه لا يترك أحداً إلا وقتلهم قتلته بقتلة وضربة بضربة، ينتقم لي وينتصر لي، كما قال صلواتُ الله وسلامه عليه، كان المثل الأعلى في البراءة، الرواية تريد أن تقول: حتَّى المُختار رغم أنَّه يُمثِّل البراءة العليا العملية فضلاً عن العقلية والقلبية

والقولية مع ذلك يستحق جهنم، حتى المختار، الروايات تقول عندنا حتى الأنبياء يحتاجون إلى شفاعته محمد وآل محمد، أحاديثهم، رواياتهم هكذا تقول، هذه الرواية رواية رمزية، لا تريد أن تقول بأن المختار من أهل النار، ولكن حتى المختار لو أردنا أن نطبق القوانين كما هي هي فيعود الطين السجيني إلى النار، فالمختار أيضاً مكون من طين عليني وسجيني وهكذا كل الناس، لكن بفضلهم، بفضل حسين وآل حسين هنا تأتي الشفاعة، الرواية بلسان الرمز تريد أن تقول، وأكرر تريد أن تقول: بأنه حتى المختار الذي يمثل الدرجة العليا في البراءة العملية، وأنتم الآن الذين تسمعونني وأنا لا نمتلك من براءة المختار العملية ولا حتى واحد من تريليون تريليون، براءة المختار العملية لا يملكها أحد منذ زمانه وإلى يومك هذا، من بعد عاشوراء لا توجد شخصية تجلت فيها البراءة العملية بشكل عملي مثلما تجلت في شخصية المختار رضوان الله تعالى عليه، لم يوفق أحد لبراءة عملية كبراءة المختار، وقطعاً البراءة تُخفي وراءها ولاية، فبقدر تلكم البراءة هناك ولاية، ومساحة الولاية أوسع من مساحة البراءة، إذا كانت البراءة بدرجة خمسين بالمئة فإن مساحة الولاية بعدها أوسع بمئات ومئات، فإذا كانت البراءة بدرجة مئة في المئة بشكل عملي واضح قاطع، مع أننا لا نمتلك كل المعطيات عن ثورة المختار، معطيات مجزوءة، لكن أحاديث أمير المؤمنين، كلمات سيد الشهداء بأنه لن يترك قاتلاً من قتلة الحسين حتى يوقع عليه الجزاء، فتلك براءة لا تُماثلها براءة، براءة عملية، الرواية تريد أن تقول بلسان الرمز وبلسان الإشارة: حتى المختار لو أننا طبقنا القوانين العادلة، فإن المختار لن يستطيع أن يدخل الجنان ولو فعل ما فعل، ومع أنه فعل ما فعل هو بحاجة إلى حسين كما أقول في مقدمة البرنامج، مقدمة البرنامج كما يقولون فيها براعة استهلال، براعة الاستهلال يعني أن المقدمة القصيرة تتحدث عن الحقيقة الكاملة الواسعة، ماذا أقول في مقدمة البرنامج؟

الحسين الحقيقة الوحيدة في حياتنا والباقي كله سراب، هي هذه قصة المختار، هذه حكاية المختار الثقفي.

الحسين الحقيقة الوحيدة في حياتنا والباقي كله سراب..

حاء سين ياء نون متن المتون..

وَكُنَّا نَحْنُ وَمَا حَوْلَنَا وَمَا عِنْدَنَا وَعِنْدَ غَيْرِنَا مِنْ حَقٍّ أَوْ بَاطِلٍ - أَكَانَ الْمُخْتَارُ عَلَى حَقٍّ؟ فَمَاذَا نَقُولُ عَنْ
أهل الباطل - وَمَا عِنْدَنَا مِنْ حَقٍّ أَوْ بَاطِلٍ فِي حَوَاشِي الْحَوَاشِي..

.. يَا حُسَيْنُ ..

الفاصل الأخير، نذهب إلى زيارة الشيب الخضيب، إلى زيارة الحسين، ملاً باسم وخدمة الحسين وأنتم
وخادمكم.

موعدنا غداً إن شاء الله تعالى في الحلقة القادمة، ألتقيكم على مودّة ومحبة وولاية مهجة الحسين، نور عين
الحسين الحجة بن الحسن إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، أسألکم الدعاء جميعاً.

سَلَامٌ عَلَى نَحْرِكَ الدَّامِي يَا حُسَيْنُ...

في أمان الله..

* برنامج " الثائر الحسيني الوفي المختار الثقفي " متوفّر بالفيديو والأوديو على موقع زهرايون

www.zahraun.com